



EPARCHY OF NEWTON  
MELKITE GREEK CATHOLIC CHURCH

OFFICE OF THE BISHOP

رسالة عيد الفصح المجيد المقدّس للعام 2019

أحبائي أعضاء الإكليروس وجماعة المؤمنين،

"هوذا يوم القيامة، فلنتهّل بالموسم ونصافح بعضنا بعضًا. ولنقل أيتها الإخوة: إنّنا من أجل القيامة نصفح لمبغضينا عن كلّ شيء. ونهتف هكذا قائلين: المسيح قام من بين الأموات، ووطئ الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور."

المسيح قام! حقًا قام!

إنّنا نرتّم بهذا التّشيد في نهاية خدمة السّحر لأحد الفصح. ونكرّره طوال أربعين يومًا. إنّنا نذكرنا بواقع مؤلم وهو أنّ هنالك من يبغضنا. من المؤسف أنّ عالمنا مليء بالبغض: بين السياسيين، والفئات الدّينية المتطرّفة، وحتّى بين الإخوة والأخوات ضمن العائلة الواحدة، وبين الوالدين وأولادهم. كما أنّ إيماننا المسيحيّ ومُعتقداتنا تتعرّض للهجوم، خاصة فيما يتعلّق بقضايا الحياة والأخلاق الجنسيّة. وهذا دليل على أنّ في العالم أناسًا كثيرين لم يتأثروا بعد بقيامة يسوع المسيح القائل: "أنا القيامة والحياة."

لقد جاء يسوع "ليجدّد كلّ شيء" (رؤيا 21: 5). جاء ليجدّد الحياة ويضيف إليها جودة لم يسبق لها مثيل: وهي "الحياة الأبديّة" في المسيح. إنّها ليست حياة لا تنتهي فحسب، بل حياة أبديّة نشارك فيها الله في حياته الخاصّة. فيسوع يدعونا إلى المشاركة في الحياة الإلهية كما يحيها الله ذاته.

إنّ قيامة المسيح تأكيد علنيّ لوجود الحياة الأبديّة. ذلك أنّ يسوع النّاهض من القبر يُثبّت لنا أنّ من يعيش بمعزل عن الله، هو موجود، لكنّه في الحقيقة لا يحيا. ولن ندرك بالضبط ما هي الحياة الحقيقيّة، إلّا إذا فُمنّا مع المسيح في هذا العيد العظيم، بل في كلّ يوم من أيّام حياتنا، كما يقول بولس الرّسول: "لست أنا حيًّا بعد، بل هو، المسيح، يحيا فيّ." (غلاطية 2: 20)

إنّ قيامة المسيح لا تعني مجرد عودته الشّخصيّة إلى الحياة بعد موته، بل أكثر من ذلك: إنّ قيامته تعني بدء حقبة جديدة للبشريّة. لأنّ الله دخل التّاريخ ليهزم قوّة الشرّ ويتغلّب عليها. فشفي المرضى. وأنقذ المعتزّين من عبوديّة الشّيطان. وهدى الخطاة.

القيامة تقسح أيضًا لجميعنا مجالًا لأمل جديد: كما يسوع خدّم، فعلينا أن نخدم. كما يسوع أحبّ فعلينا نحن أيضًا أن نحبّ. كما يسوع صفّح، فعلينا نحن أيضًا أن نصفّح. بل علينا أيضًا أن نعمل بما جاء في التّشيد المذكور أعلاه: "أن نصفّح لمبغضينا عن كلّ شيء." كما أنّ يسوع حطّم الشرّ والموت وانتصر، كذلك نحن أيضًا ننتصر معه لأنّه يحيا فينا. ونهتف مع القديس بولس: "لقد ابتلّع

الموت في الغلبة. أين غلبتك أيها الموت؟ أين شوكتك أيها الموت؟ إنَّ شوكة الموت هي الخطيئة. وقوة الخطيئة هي التأموس. فالشكر لله الذي يُؤْتينا الغلبة برّبنا يسوع المسيح. " (1 كورنثس 15: 55-57) إنَّ يسوع يهب لنا الانتصار على ذواتنا. ولكي يكون لانتصارنا معنى، علينا أن نبدأ بذواتنا. فكثير من المسيحيين يواظبون على الذهاب إلى الكنيسة، لكنهم غير منتصرين، بل مهزومون، لأنهم مسيحيون بالاسم فقط. لهم ظاهر الدين، ولكن ليس لهم قوته. محور حياتهم ذواتهم. فهم لا يلتزمون أبدًا التزامًا كاملاً بالمسيح.

إنَّ قيامة المسيح هي انتصارنا وتجديدنا ونهوضنا من خطايانا إلى حياة جديدة. ليس إيماننا بالمسيح هروبًا من الواقع، بل بالحريّ انتصار. إننا لا نتهرّب من أوزارنا، بل نتغلّب عليها بالمسيح القائل: "إطمئنوا تمامًا. إني قد غلبت العالم."

(يوحنا 16: 33)

بصفتي مطرانكم، فإنني أحتكم في عيد الأعياد هذا، أن تضاعفوا التزامكم المسيحيّ بالصلاة، وبخدمة بعضكم بعضًا، وأن تكونوا شهودًا بوسائل لقيامة المسيح في محيطكم وفي الكنيسة عمومًا. ساندوا بجرأة حقوق الإنسان منذ الحَمَل حتّى الوفاة الطبيعيّة. قاوموا الذين يقفون مع الشرّ ضدّ إيماننا المسيحيّ. كونوا أبناء القيامة، ملتزمين بالحياة.

إنني أذكركم جمعًا في الصلاة، لا سيّما في موسم القيامة المجيدة. كونوا في سلام بعضكم مع بعض. لننهض جميعنا من الخطيئة ولنعانق بعضنا بعضًا بفرح، معلنين: المسيح قام! حقًا قام!

خادمكم في المخلص الناهض،  
+ نيقولاوس

الأسقف نيقولاوس سمرا  
مطران نيوتن للملكيين الكاثوليك